مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 12- Issue 4- December 2021 | المجلد ١٢- العدد٤-كانون الاول ٢٠٢١ م

الاستثناءُ في الإيمانِ عندَ الإمامِ البدرِ الزّركشيّ في كتابِهِ تشنيفِ المَسامعِ بجمعِ الجوامع

١- السّيّدة مروة حميد صلبي
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.م.د. حسين علي عبدالله
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
mush85tak@gmail.com

٢- الإيميل:
hussein.aziz@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170721

تاريخ استلام البحث: ٢٩/ ١/ ٢٠٢١م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٥/ ٣/ ٢٠٢١م
تاريخ نشر البحث: ١/١٢/٢٠٢١م

الكلمات المفتاحية:
الإيمان، الزركشي، تشنيف المسامع

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هذا البحث الموسوم بـــ: (الاستثناء في الإيمان عند الإمام البدر الزّركشيّ في كتابه تشنيف المسامع بجمع الجوامع)، مُستلٌّ من رسالتي للماجستير، تناولتُ فيه دراسةَ مسألة الاستثناء في الإيمان عند المُتكلمين ورأي الإمام الزّركشيّ فيها، وكانت منهجيتي في كتابة البحث؛ المنهجية العلمية الأكاديمية المُعتمدة في الجامعات والكليات، وكانت دراستي مقارنة، حيث اقتضت طبيعة البحث أنْ تنقسم بعد هذه المُقدّمة إلى مطلبين وخاتمة، خصّصتُ الأول منهما لحياة الإمام الزركشيّ الشّخصيّة والعلميّة، وكان المطلب الثاني لدراسة الاستثناء في الإيمان، وأمّا الخاتمة فتوصّلت فيها إلى القول بجواز الاستثناء عند جميع الفرق -إذا كان يتناول إيمان المستقبل-، وما تكون عليه العاقبة، والقول بجوازه لا يعني أنَّه يشكُّ في عاقبته، بل يخاف سوء الخاتمة ويرجو حسن العاقبة، فيربط إيمان الموافاة، وهو المنجي بمشيئة الله تعالى، وهو ما عليه أهل السّنّة والجماعة سواء الأشعرية أو الماتريدية، ووافقهم الإمام الزركشيّ.

THE VERBAL OPINIONS OF BADR AL-DIN AL-ZARKASHI (D.794A.H.) IN HIS BOOK TANSHIF AL-MASAMI'A BI JAMI' AL-JAUAM'I

[1] **Mrs. Marwa Hameed Slubi**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Asst. Prof. Dr. Hussain Ali Abdullah**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: mush85tak@gmail.com
2: Email hussein.aziz@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2021.170721

Submitted:	**29/ 1/2021**
Accepted:	**25/3 /2021**
Published:	**1 /12 /2021**

Keywords:
Faith, Al-Zarkashi, Tanshif Al-Masami'a

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the creations, and may peace and blessings be upon our master Muhammad, his family and companions. To proceed: As my teachers have suggested to me to write my thesis entitled (The Verbal Opinions of Badr Al-Din Al-Zarkashi (D. 794 A.H.) in his book Tanshif Al-Masami'a bi Jami' Al-Jauam'i), that there is no book, or independent research that shows the dogma of Imam Al-Zarkashi, except his book entitled (The Meaning of there is no God but Allah) in which he spoke about some verbal issues, so the verbal issues that he mentioned in his book Tanshif Al-Masami'a by Jam'i Al-Jawam'i. I have studied them comparatively side by side with the dissenting groups of the public in a scholarly thesis that was a complement and a summary of Imam Al-Zarkashi's moderate verbal approach and his moderate thought. My methodology in writing the thesis was the academic and scholarly one adopted in the universities and colleges. My study was comparative. Concerning this research paper (the Exception in Belief according to Imam Al-Badir Al-Zarkashi), was extracted from that thesis. The nature of the paper required that after this introduction it is to be divided into two demands and a conclusion. The first was devoted for Imam Al-Zarkashi's personal and scholarly life, the second demand was to study the exception in belief

©Authors, 2021, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد الأمين المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آل بيته الأَطهار، وأَزواجه –أُمهات المؤمنين–، ورضي الله عن الخلفاء الرّاشدين، والصّحابة الأخيار والتّابعين، وَمَن تبعهم وسار على نهجم إِلى يوم الدّين... وبعد:

فإنَّ الله سبحانه وتعالى أختصّ من عباده علماء، جعلهم ورثةً للأنبياء، إذ فتح عليهم أبواب العلم، وهيَّأ لهم أسباب الفلاح، واستعملهم لنشر ما فيه سعادة الأمّة وصلاحها، ومكّنهم من الذّود عن العقيدة الإسلامية، وحمل راية لوائها، لتبقى صافية خالدة حتى قيام السّاعة، وإنَّ من هؤلاء العُلماء البوازل الإمام البدر الزّركشيّ، الذي ما ترك عِلماً إلا وكتب فيه وصنّف، فترك خلفه تُراثاً علميّاً لا يُقدّر بثمن، فقصدتُ كتابه: تشنيف المسامع بجمع الجوامع؛ لأدرس في بحثي هذا مسألة واحدة مهمّة من مسائل علم الكلام؛ ألا وهي: "قضيّة الاستثناء في الإيمان عند المتكلمين ورأي البدر الزركشي فيها"، هذا وقد كانت منهجيتي في كتابة البحث، المنهجية العلميّة الأكاديميّة المُعتمدة في الجامعات والكليات، ودراستي كانت مقارنة.

وقد أسميتُ هذا البحث بـــ:(**الاستثناء في الإيمان عند الإمام البدر الزركشيّ في كتابه تشنيف المَسامع بجمع الجوامع**)، وهو مستلٌّ من رسالتي للماجستير الموسومة بـــ: (**الآراء الكلامية للإمام البدر الزركشي في كتابه تشنيف المسامع بجمع الجوامع**)، وعمدتُ إلى اختصار حياة الإمام الزركشي في ثنايا هذا البحث، ولم أعرِّفْ بالصّحابة والتابعين لشهرتهم.

واقتضتْ طبيعة البحث أن تنقسم بعد هذه المُقدّمة إلى مطلبين وخاتمة، خصّصتُ الأول منهما لحياة الإمام الزركشيّ الشخصية والعلمية، وكان المطلب الثاني لدراسة الاستثناء في الإيمان، وأمّا الخاتمة: فقد كانت خلاصةً مُختصرة للبحث مع أهم الاستنتاجات التي توصّلتُ إليها.

ولا أدّعي الإحاطة والكمال، بل هو عملٌ من عمل بني آدم، يعتريه القُصور والنَّقص والزلل والخطأ والنسيان، فما كان فيه من صواب فهو من فضل الله تعالى، ثم توجيهات مُشرفي –وفقه الله–، وما كان من خطأ أَو زللٍ، فمن نفسي والشيطان.

وصلِّ اللّهمّ على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

المطلب الأول:

التعريف بالإمام الزركشي

أولاً: اسمُهُ ونسبُهُ وكنيتُهُ ولقبُهُ: هو محمد بن عبد الله بن بهادر[١]، وذكر بعض مَن ترجم له: أنَّ اسمه محمد بن بهادر بن عبد الله[٢]، والصّواب هو الأول، كما أثبتَهُ الإمام الزركشيّ بخطّه في أوّل مقدّمة كتابه -البحر المحيط-[٣]، ويُكنّى الإمام الزركشي، بأبي عبد الله[٤]، ولُقّب بعدّة ألقاب منها: بدر الدّين[٥]، والشّافعيّ؛

(١) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر، ١٣٤/١٢، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ٤٣٧/١.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، ط١، ١٦٧/٣، والنجوم الزاهرة، للأتابكي، ١٣٤/١٢، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ١٣٣/٥، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ألعكري العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ه)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ، ٣٣٥/٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ٣/١.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٧/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، ١٣٣/٥، والنجوم الزاهرة، للأتابكي، ١٣٤/١٢، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦.

(٥) ينظر: المصادر السابقة نفسها.

نسبةً إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي[١]، والتّركي؛ لأنَّ أصول آبائه من الأتراك[٢]، والمصري؛ لأنه مصريّ المولد[٣]، والمنهاجي؛ لأنه حفظ منهاج الطالبين للإمام النّووي[٤]، والزّركشي[٥]؛ لأنه في صغره تعلّم صنعة الزركش[٦]، والمصنّف؛ والمصنّف؛ لُقّب بالمصنّف؛ لكثرة تصانيفه[٧]، ويرجع نسبُ الإمام الزّركشي –رحمه رحمه الله– إلى الأتراك؛ لأنَّ أصول آبائه من الأتراك، لكنّه ولد في مصر، ومات فيها[٨].

ثانياً: ولادتُهُ ونشأتُهُ وأسرتُهُ: لقد اتّفقت المصادر التي ترجمت للإمام بدر الدّين الزركشي _رحمه الله تعالى_ على أنَّ مولده كان في مصر سنة (٧٤٥هـ) الموافق لسنة (١٣٤٤م) دون ذكرٍ لليوم والتاريخ تحديداً[٩]، ونشأ في ظل أسرته،

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٧/٣، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦، والأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٢٨٦/٦.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٣/٥.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٧/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٣/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦.

(٤) ينظر: النجوم الزاهرة، للاتابكي، ١٣٤/١٢.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٤/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦، والأعلام، للزركلي، ٢٨٦/٦.

(٦) والزركش: هو تزيين الحرير بخيوط الذهب والفضة، يقال زركش الثوب: أي رقشه بالفضة، بالفضة، فالمزركش هو المطرز. ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩–٢٠٠٠م، ٣١٥/٥.

(٧) ينظر: النجوم الزاهرة، للاتابكي، ١٣٤/١٢، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٧/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٣/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦.

(٩) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٧/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٣/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦.

وهي أسرة لم تكن ذات شهرة في الأوساط الاجتماعية، وقد ترعرع في كنف عائلته البسيطة، ولكن شاء الله تعالى أن يتوجه الإمام الزركشي إلى معاقل العلم في مصر آنذاك تاركًا وراءه صنعة أبيه وهي –الزركش–، فبدأ اشتغاله بطلب العلم، وتفرَّغ له حتى أصبح من أعلام عصره، وأفراد دهره(١).

ثالثاً: طلبُهُ للعلم ورحلاته: إنَّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وفّقه ويسّر له طرق الخير، وإنَّ من أعظم تلك الطرق الموصلة إلى الفلاح في الدارين هو طريق طلب العلم والسّعي لتحصيله، ولقد كان الإمام البدر الزركشي من جملة هؤلاء الموفقين، إذ كانت همّته عالية، وطموحه فذاً، إذ أقبل منذ صغره على العلم، فلازم الشيوخ وأسند ركبتيه إليهم، وعايش الكتب، وتردّد على أسواقها، وكان لا يستطيع شراءَها، وإنما يطالع ما أعجبه في الحانوت، فينقل مبتغاه منها على ورق ليدونه في مصنفاته(٢).

فأخذ العلم عن شيوخ عصره حتى حفظ كتباً جمّة، وسمع الحديث، فحظي بمكانة كبيرة حتى اشتهر أمرُه، وبانت أهليّته ومكانته، وذاع صيته وهو في أوّل الشباب، حتى أنه استعار من شيخه –البلقيني– نسخته من الرّوضة مجلداً مجلداً، فعلّق على الهوامش من الفرائد، وجمع حواشي الرّوضة المذكور سنة (٧٦٩هـ) وعمره آنذاك (٢٤ سنة) فقط، وعدَّه العلماء بأنه أول من جمع الحواشي للحافظ البلقيني بخط يده، وعُرف بالزّهد والتّواضع والورع والانصراف عن الدّنيا، والرّضى بالقليل من المال(٣).

وقد رحل الإمام الزركشي إلى مراكز العلم المشهورة في عصره، إذ كانت الرحلة الأولى من مصر إلى دمشق، ثم كانت الثانية من دمشق إلى حلب، وقد نهل

---

(١) ينظر: المصادر السابقة نفسها.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، ١٣٤/٥.

(٣) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ٣٥٤/٣، والدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، ١٣٤/٥–١٣٥.

من كبار علمائها الذين يشار إليهم بالعلم والمعرفة والزّهد والوَرع، وبعد رجوعه إلى القاهرة انقطع عن الناس، واعتكف في بيته لا يتردّد إلى أحد إلا إلى سوق الكتب، يطالع فيها طوال النهار، يدوّن ويعلّق ما يعجبه ثم يمسي إلى بيته، فاشتهر في كثير من العلوم(١).

رابعاً: شيوخُهُ: لقد تتلمذ الإمام البدر الزركشي على جملة من شيوخ عصره الأكابر، مخلصين أناروا له الطريق، فاستقى من ينابيعهم الكريمة علمه، ويظهر أنَّ لهم أثراً واضحاً في حياته العلمية، وسأذكر ثلاثة منهم فقط مرتبين حسب تسلسل وفياتهم:

١. الحافظ مغلطاي الحنفي، وهو الحافظ علاء الدّين مغلطاي بن قليج بن عبد الله بن الجكري الحنفي المصري، تركي الأصل، ولد سنة (٦٨٩هـ)، كان إماماً حافظاً بارعاً بفنون الحديث، علّامة في الأنساب، وله مصنفات كثيرة؛ منها: شرح البخاري، وشرح سنن ابن ماجه، والواضح المبين فيمن مات من المحبين، توفي سنة (٧٦٢هـ)(٢).

٢. جمال الدّين الأسنوي، أبو محمد عبد الرّحيم بن الحسن بن عليّ بن عُمر بن علي بن إبراهيم القرشيّ الأمويّ المصريّ الشافعيّ، الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني، الفقيه، ولد بإسنا في رجب سنة (٧٠٤هـ)، وله مصنفات عدّة؛ منها: شرح المنهاج للبيضاوي، وكافي المُحتاج في شرح منهاج النووي في ثلاثة

(١) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ٣٥٤/٣، والدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني، ١٣٤/٥-١٣٥.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١١٦/٦، والنجوم الزاهرة، للاتابكي، ٩/١١، وشذرات الذهب، لابن العماد، ١٩٧/٦.

مجلدات، وصل فيه إلى باب المساقاة، أكمله تلميذُه الزركشيّ، وطبقات الشافعية، توفي سنة (٧٧٢هـ)[١].

٣. الحافظ ابن كثير، وهو إسماعيل بن كثير بن ضوء بن كثير عماد الدّين أبو الفداء الإمام المفسّر المحدّث المؤرّخ الذي تُغني شهرتُه عن التحدّث عنه، ولد سنة (٧٠١هـ)، وله مصنفات كثيرة في أغلب العلوم؛ منها: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنّهاية في التأريخ، والنّهاية في الفتن والملاحم، وفضائل القرآن، وله سيرة مختصرة وغيرها، توفي سنة (٧٧٤هـ)[٢].

خامساً: تلاميذُهُ: استطاع الإمام الزركشيّ بجهوده العلمية الواسعة وأخلاقه الكريمة، وطريقته المُثلى في التّدريس، أن يلفت نظر طلاب العلم، فحرصوا على الأخذ منه والتتلمذ على يديه، فمَنْ كانت هذه سماتُه يكثر تلامذتُه والآخذون منه، وعليه سأقتصر على ذكر أبرز ثلاثة من تلاميذه حسب تسلسل وفياتهم:

١. كمال الدّين الشُّمُنِّي، هو محمد بن حسن بن محمد بن خلف الله الشُّمُنِّي، الاسكندري المالكي كمال الدّين، والشمني نسبة إلى شمنة؛ وهي مزرعة بباب قسطنطينية، قيل ولد سنة بضع وستين وسبعمائة، اشتغل بالعلم في بلده، ومهر حتى صار عالماً، ثم قدم القاهرة، وتقدّم في الحديث وصنّف فيه، وتخرّج بالبدر الزركشي والزين العراقي، ونظم الشعر الحسن، ثم استوطن القاهرة، توفي سنة (٨٢١هـ)[٣].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ٣/٩٨-١٠٠، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ٣/١٤٨، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٦/٢٢٣، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١/٣٥٣.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١/٤٤٥، والنجوم الزاهرة، للاتابكي، ١١/١٢٣، والبدر الطالع، للشوكاني، ١/١٥٣.

(٣) ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، ٧/١٥١.

٢. نجم الدّين ابن حجي، هو أبو الفتوح عُمر بن حجي بن موسى بن أحمد السّعدي الحسباني الأصل الدمشقي الشافعي، ولد سنة (٧٦٧هـ)، كان حاكماً صارماً مقداماً رئيساً فاضلاً ذا حرمة وإحسان لأهل العلم والخير، توفي سنة (٨٣٠هـ)[١].

٣. شمس الدّين البرماوي، هو شيخ الإسلام العلامة شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى بن عبد الدائم العسقلاني الأصل، البرماوي المصري، ولد سنة (٧٦٣هـ)، ولازم الإمام الزركشي وتمهر به، وله الألفية في الأصول وشرحها، وشرح خطبة المنهاج للنووي، توفي سنة (٨٣١هـ)[٢] .

سادساً: مؤلفاتُهُ ومصنفاتُهُ: لقد كان الإمام الزركشيّ من العلماء البارزين في التأليف والتّصنيف، ولذلك لُقّب بالمصنّف، إذ اشتملت مؤلفاته فنون متعددة؛ كـ: الفقه، والأصول، والحديث، والتوحيد، والمنطق، والحكمة، وغير ذلك من المؤلفات، وقد حظيت مؤلفاته بالعناية والمكانة الكبيرة، وفيما يأتي بعض أسماء مؤلفاته:

(١) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ٩٥/٤، والسلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي، ١٦٥/٧، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٧/ ١٩٣، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ٧٨/٦.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٠١/٤، والنجوم الزاهرة، للاتابكي، ١٥٢/١٥، والأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، (ت٩٢٧هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١١٢/٢، الضوء اللامع، للسخاوي، ٢٨١/٧.

١. البرهان في علوم القرآن[١]: وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم، طبعة عيسى الحلبي وشركاه (٤ مجلدات)، في دار التراث.
٢. الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة[٢]، وهو مطبوع بتحقيق سعيد الأفغاني، نشره المكتب الاسلامي في بيروت سنة١٣٩٠هـ -١٩٧٠م.
٣. تخريج أحاديث الرافعي في الشرح الكبير[٣]، وهو مطبوع في (٣٢٩) صحيفة، في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، غير مُحقّق.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ١ ٢٤، وطبقات المفسرين للداودي، أحمد بن محمد الأدنه، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٣٠٢/١، ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ٢٧/١، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م، ٢٤٠/١.

(٢) ينظر: الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، الإمام بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ٣٢/١، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٨/٣، والضوء اللامع، للسخاوي، ٢٣١/١٠، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الامام شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ٣٠٠/٢.

(٣) ينظر: شرح السيوطي لسنن النسائي، السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م، ٣٢/١، وطبقات المفسرين، للداودي، ٣٠٢/١، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ): طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٧٤/٦.

٤. التذكرة في الأحاديث المشتهرة[١]، وهو مطبوع بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، منشور في دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥. خبايا الزوايا[٢]، وهو كتاب مطبوع بتحقيق د. عبد القادر العاني، ط١، ١٩٨٢م، طباعة مطابع مفهوي، الكويت.

٦. البحر المحيط في أصول الفقه[٣]، وهو مطبوع عدة طبعات؛ منها طبعة وزارة الأوقاف الكويتية عام ١٩٨٨م، والأخرى بمطبعة دار الكتبي سنة ١٩٩٤م.

٧. تشنيف المسامع بجمع الجوامع[٤]، مطبوع وهو موضوع دراستي الكلامية فيه من خلال رسالة ماجستير في جامعة الأنبار، كلية العلوم الإسلامية الغرّاء.

---

(١) ينظر: التذكرة في الأحاديث المشتهرة المعروف بـ(اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة)، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ١/١، وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٧٣/٢، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، ١٧٥/٦.

(٢) ينظر: خبايا الزوايا، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، وزارة الأوقاف ، الكويت، ط١، ١٤٠٢ه، ٣٩/١، وهدية العارفين، للبغدادي، ١٧٥/٦، ومقدمة تحقيق البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ١٣/١.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ٣/ ١٦٨، والدرر الكامنة ، لابن حجر، ١٣٤/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦، وهدية العارفين، للبغدادي، ١٧٤/٦.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٨/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٤/٥، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٥/٦، وهدية العارفين، للبغدادي، ١٧٥/٦.

٨. المنثور في القواعد[١]، وهو مطبوع بتحقيق د. تيسير فائق أحمد، دار النشر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت سنة ١٤٠٥ه.

٩. رسالة في معنى (لا إله إلا الله)[٢]، مطبوع بتحقيق علي محيي الدّين القره داغي، دار الاعتصام، القاهرة، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

وله عشرات المؤلفات في مختلف العلوم والمعارف.

سابعاً: وفاتُهُ: بعد الكلام عن حياة الإمام الزركشيّ الشخصية ومسيرته العلمية الزاهرة بالمؤلفات في مختلف العلوم التي أثرى بها المكتبة الإسلامية، والتي تُعَدُّ في قمّة المصادر والمراجع نسدل الستار على حياته، إذ انتقل إلى رحمة الله تعالى، وقد اتفق جميع من ترجم له على أنّ وفاته كانت يوم الأحد الثالث من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وسبعمائة، وله من العمر تسعة وأربعون عاماً[٣]،

(١) ينظر: المنثور في القواعد، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت ط٢، ١٤٠٥هـ، ١/١، والبحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ترجمة حياة المؤلف، وهدية العارفين، للبغدادي، ١٧٥/٦.

(٢) ينظر: معنى لا إله إلا الله، الإمام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ١/١، ومقدمة تحقيق البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، ١٧/١.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٨/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، ١٣٥/٥، والنجوم الزاهرة، للاتابكي، ١٣٤/١٢، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٦/٦.

ودفن بالقرافة الصغرى بمصر، بالقرب من تربة الأمير بكتمر الساقي[١]، رحمه الله تعالى وجزاه عمّا قدّم للإسلام وأهله خير الجزاء[٢].

المطلب الثاني:
الاستثناء في الإيمان

لقد حصل اختلاف بين أهل الحقّ في جواز الاستثناء والتعليق في الإيمان، هل يجوز أم لا؟ فهل يقول العبد: أنا مؤمن إنْ شاء الله تعالى؟ أم لا بدَّ من أن يقول: أنا مؤمن حقاً؟ هذا ما سيتبيّن للباحثة _إنْ شاء الله تعالى_ في هذا المطلب، بعد تعريف الاستثناء في اللّغة والاصطلاح.

أولاً: الاستثناء لغة: مصدر استثنى، يقال: استثنيت الشيء من الشيء إذا أخرجته، وكذلك الاستثناء في اللغة والاستعمال يطلق على: التقييد بالشرط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾[٣]، أي: لا يقولون: إنْ شاء الله[٤].

---

(١) بكتمر الأمير سيف الدين بكتمر الساقي كان أولا من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ثم انتقل إلى السلطان الملك الناصر (ت٧٣٣هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٢٢/١٠.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، ١٦٨/٣، وشذرات الذهب، لابن العماد، ٣٣٦/٦.

(٣) سورة القلم، الآية: ١٨.

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ٤/ ٤٠٦، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه، ١٢٤/١٤. فصل: (الثاء المثلثة)، ورد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ٣٦٦/٣.

ثانياً: الاستثناء اصطلاحاً: هو الإخراج من متعدّد بـــ إلا، أو إحدى أخواتها كـــ: (خلا وعدا وسوى)، صادراً من متكلم واحد، وقيل: مطلقاً[١]، والمقصود به هنا أن يقول الرجل: أنا مؤمن إن شاء الله[٢].

وقد ذكر الإمام الزركشيّ في كتابه "تشنيف المسامع بجمع الجوامع" أنَّ في هذه المسألة مذاهب وهي كما يأتي:

المذهب الأول: الجواز؛ قال الإمام الزركشي: "وهو قول أكثر السلف، وحُكي عن عمر وابن مسعود م، وعليه الشافعيّة والمالكيّة والحنابلة والأشعري وأصحاب الحديث كسفيان الثوري وأحمد[٣]"[٤]. ولا يكون الاستثناء شكّاً إنَّما هي سُنّة ماضية عند العلماء، خوفاً من سوء الخاتمة وجرياً لمقتضى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى

(١) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت١٢٥٠هـــ) دار الكتب العلمية، ٤١/٢.

(٢) ينظر: المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف (ت٩٠٥ه) دار الكتب العلمية بيروت لبنان، :١، ٣١٩، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـــ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـــ، ص٤٩٤.

(٣) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـــ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١ه، ص١٨١، والمسامرة شرح المسايرة، لكمال الدين بن محمد، ص٣١٩، وشرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩١ه)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩ ه-١٩٩٨م، ٢١٥/٥.

(٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت٧٩٤هـــ)، تحقيق: د سيد عبد العزيز، ود. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط١، ١٤١٨هـــ-١٩٩٨م، ٨٧٠/٤.

فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[١]، فإذا سُئِل الرجل: أمؤمنٌ أنت؟ فإنَّه يقول: أنا مؤمن إنْ شاء الله، أو: مؤمن أرجو، ويقول: آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله، والأَولَى تَرْكُه؛ حتَّى لا يُوهم الوقوع في الشكِّ والتردد[٢].

فالاستثناء إنَّما يتناول كمال الإيمان وبقاءه إلى آخر حياته وأوّل آخرته، وهو الذي يتمنّى العبد أنْ يلقى الله تعالى عليه؛ لينجو، إلا أنَّه لا يعلم بقاءه فيعلّقه على المشيئة رجاء الاستمرار، أمّا أصل الإيمان فكانوا لا يشكون في وجوده في الحال، بل يقطعون به، فعندما سأل رجلٌ الحسن البصري[٣] عن الإيمان قال: الإيمان إيمانان: فإنْ كنتَ تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنَّة والنار والبعث والحساب، فأنا مؤمن، وإنْ كنتَ تسألني عن قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾[٤]، فوالله ما أدري أنا منهم أم لا؟ فلم يتوقّف الحسن في أصل إيمانه في الحال، وإنَّما توقّف في

---

(١) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٢) ينظر: الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ٢٣-٢٤، وشرح المقاصد، للتفتازاني، ٢١٥/٥- ٢١٧.

(٣) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب ﷺ. (ت١١٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ٢/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت، ١٤١٣ه، ٥٦٣/٤.

(٤) سورة الأنفال، الآيات: ٢-٤.

كماله الذي وعد الله ﷻ لأهله الجنة بقوله: ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾[١][٢].

وقد استدلّ أصحاب هذا المذهب بأدلّةٍ ذكر بعضها الإمام الزركشي[٣] ومنها ما يأتي:

١. قول النّبي ﷺ لأصحابه: (وإنّي لأرجو أن أكون أتقاكم لله)[٤].

٢. قال النّبي ﷺ في الميّت: (وعليه يبعث إن شاء الله)[٥] .

المذهب الثاني: عدم الجواز: قال الإمام الزركشي: "وهو رأي أبي حنيفة وجماعة؛ لأنَّه شكّ، والشّكّ كفر"[٦]، وإليه ذهب الإمام الماتريدي من الحنفية، وبه

(١) سورة الأنفال، من الآية: ٤.

(٢) ينظر: الاعتقاد، للبيهقي، ١٨١-١٨٢، والمسامرة شرح المسايرة، لكمال الدين بن محمد، ٣١٩-٣٢٠.

(٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٠/٤.

(٤) مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م، ٤٠١/٧، برقم (٤٤٢٧)، جزء من حديث. قال المحقق: اسناده حسن.

(٥) بعد البحث لم أقف عليه في كتب الحديث، وما وقفت عليه أنه من وصية سيدنا عثمان بن عفان ﷺ: بقوله: (بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الله ليبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد عليها نحيى وعليها نموت وعليها نبعث إن شاء الله). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٤٠١/٣٩.

(٦) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٠/٤.

قالت المرجئة والجهمية[١] وقالوا: إنَّما يقال: أنا مؤمن حقا[٢]، وذلك؛ لأنَّ التّصديق أمر معلوم لا شكّ ولا تردّد فيه عند تحققه، فمَن استثنى للشكِّ أو للتّردّد في تحقّقه، لم يكن مؤمناً قطعاً، وبيّن الإمام الماتريدي بأن الأصل عندهم قطْعُ القول بالإيمان والتسمّي به بالإطلاق وترك الاستثناء فيه؛ لأنَّ أصل الإيمان في اجتماع وجوده فلا يصحّ الاستثناء، وأيضاً الأصل أنَّ الاستثناء يستعمل في موضع التّحرّج، ولا تحرّج في هذا الموضع، بل هو من إظهار نِعَمَ الله تعالى وعدم كفرانها[٣].

وقد استدلوا بأدلة منها ما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[٤].

وجه الدّلالة: إنَّ الله ﷻ شهد لمَنْ آمن بالله ورسوله واليوم الآخر بالإيمان، وقد مدح بقَطْع القول به بقوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[٥]، ثمَّ خَاطب الله فِي كثير من الْعِبَادَات باسم الْإِيمَان، وَفِي كثير من الْحِل وَالْحُرْمَة فِي ذَلِك، ثمَّ لم يُوجد أحد يخرج

(١) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٤٣١/١.

(٢) ينظر: الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ): مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، ص١٥٥، والتوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ص٣٨٨، وشرح المقاصد، للتفتازاني، ٢١٥/٥، والمسامرة شرح المسايرة، لكمال الدين بن محمد، ص٣١٩.

(٣) ينظر: تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ١٦٥/١، والتوحيد، للماتريدي، ص٣٨٨-٣٩٠.

(٤) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٥.

(٥) سورة البقرة، من الآية: ١٣٦.

فِي شَيْء مِمَّا أحل باسم الْإِيمَان وَأمر بِهِ ظناً مِنْهُ بِنَفسِهِ أَنه لَيْسَ تَحْقِيق لذَلِك الاسم، وَأَن المُرَاد ينْصَرف إِلَى غَيره، فَكَذَلِك فِي التسمّي(١).

وبعد أن ذكر الإمام الزركشيّ رأي الإمام الأعظم قال: "وعجب من أبي حنيفة في انكارها، فإنها صحّت عن ابن مسعود وهو شيخ شيخه"(٢)، وسأفصّل مضمون ذلك بعد ذكر الأقوال نهاية المطلب مع ترجيح الزركشيّ.

المذهب الثالث: الوجوب، وبه قالت الكّلابية وكثير من المتكلمين، وبعض أتباع المذاهب من الحنابلة والشافعيّة والمالكيّة وغيرهم، وبيّن الإمام الزركشيّ أنَّ المعتبر عندهم في الْإِيمَانَ هُوَ مَا مَاتَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ، وَالْإِنْسَانُ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا بِاعْتِبَارِ الْمُوَافَاةِ، وَمَا سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهِ وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ لَا عِبْرَةَ بِهِ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي يَتَعَقَّبُهُ الْكُفْرُ فَيَمُوتُ صَاحِبُهُ كَافِرًا لَيْسَ بِإِيمَانٍ؛ كَالصَّلَاةِ الَّتِي يُفْسِدُهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ الْكَمَالِ، وَكَالصِّيَامِ الَّذِي يُفْطِرُ صَاحِبهُ قَبْلَ الْغُرُوبِ، فَصَاحِبُ هَذَا هُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ بِعِلْمِهِ بِمَا يَمُوتُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ قَالُوا فِي الْكُفْرِ، وهؤلاء أرادوا نَصر أَهْلَ الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِمْ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ الْإِيمَانَ لَا يَتَفَاضَلُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَشُكُّ فِي الْمَوْجُودِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَشُكُّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وهو مجهول(٣).

المذهب الرابع: ذكرهُ الإمام الزركشي بقوله: "وفي المسألة مذهب آخر: وهو التفصيل بين الإيمان والإسلام يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى، ولا يقول: أنا مسلم

(١) ينظر: التوحيد، للماتريدي، ص٣٨٩.

(٢) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٢/٤.

(٣) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٢/٤، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني، ٤٣٢/١.

ويستثني، حكاه محمد بن نصر المروزي[١] في كتاب "تعظيم قدر الصلاة" عن أحمد بن حنبل[٢]، وهو غريب"[٣].

التّرجيح:

قال الإمام الزركشيّ: "الكل متفقون على أنَّ ذلك ليس معنى الشكّ والتردّد في الماضي، ولا فيما هو راجع إلى الآن، ولا في المستقبل بالنسبة إلى العقد والتصميم، وذكروا له محامل[٤]؛ وهي كما يأتي:

أحدها: تزكية النفس والإيمان على صفات المدح، والاستثناء مضعِّف لها، قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[٥]، والإيمان من أعلى صفات المجد، والجزم به تزكية مطلقة، فجاء الاستثناء مخلِّصا من هذه الاحتمالات[٦].

الثاني: التبرّك بذكر الله تعالى والتوكل عليه، وإن لم يكن مشكوكاً فيه، والتأدب بإحالة الأمور إلى مشيئة الله تعالى لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٧]، ثم لم يقتصر على ذلك فيما لا يُشكُّ فيه، بل قال

---

(١) هو محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله، إمام في الفقه والحديث، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام، ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل رحلة طويلة استوطن بعدها سمرقند وتوفي بها، له كتب كثيرة، منها (القسامة) في الفقه، (ت٢٩٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٣/١٤، والأعلام للزركلي، ١٢٥/٧.

(٢) ينظر: تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦ه، ٥٢٦/٢.

(٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧١/٤.

(٤) المصدر السابق، ٨٧٢/٤.

(٥) سورة النجم، من الآية: ٣٢.

(٦) ينظر: قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٢٧٠-٢٧١، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٢/٤.

(٧) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣-٢٤.

تعالى: ﴿لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ﴾[١]، وكان الله ﷻ عالماً بأنَّهم يدخلون لا محالة وأنَّه شاءَه، ولكنّ المقصود تعليمه ذلك، فكان رسول الله ﷺ يقول به في كل أموره، معلومة كانت أو مشكوكة، حتى قال ﷺ لما دخل المقابر: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنَّا إنْ شاء الله تعالى بكم لاحقون)[٢]، واللّحوق بهم غير مشكوك فيه، ولكن مقتضى الأدب ذِكْرُ الله تعالى وربط الأمور به[٣].

الثالث: "إنَّ المشيئة راجعة إلى كمال الإيمان، فإنه يكون قد أخل ببعضه فيستثني لذلك"[٤].

الرابع: أنها راجعة إلى ما يقع من الأعمال إذا جعلنا الأعمال من الإيمان، وهو قريب مما قبله، فالإيمان مجزوم به والترديد في الأعمال، أو نقول دخول الأعمال عندهم في كماله لا في أصله، وليس من شرط اسم الفاعل كماله، إلا أن يقال حشو إكمال إيهام الإيمان، أو أنَّ اسم الفاعل يقتضي ثبوت ودوام على أصل الفعل[٥].

الخامس: أنها ترجع إلى حسن الخاتمة والموافاة؛ لأنها الأصل الذي عليه التعويل، كما أنَّ الصائم لا يصح عليه الحكم بالصوم إلا إلى آخر النهار، فلو طرأ المفطر في أثنائه لم يكن صائماً، وهو معنى ما روي عن ابن مسعود ﷺ لما قيل له:

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، ٢١٨/١، برقم (٢٤٩).

(٣) ينظر: قواعد العقائد، للغزالي، ص٢٧١-٢٧٢، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٢/٤.

(٤) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٢/٤.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ٨٧٢/٤- ٨٧٣.

إنَّ فلاناً يقول: أنا مؤمن ولا يستثني فقال: ((قولوا له: أهو في الجنة؟ فقال: الله أعلم، فقال: هلّا وكّلت الأولى كما وكّلت الثانية))[١]، وإنَّ حقيقة "أنا مؤمن"، هو جواب الشرط أو دليل الجواب، وكلّ منهما لا بد أن يكون مستقبلاً، فمعناه أنا مؤمن في المستقبل إن شاء الله، وحينئذ فلا حاجة إلى تأويل ذلك، بل تعليقه واضح مأمور به بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾[٢]، وهذا قد يعكر عليه أنه مأمور به في المستقبل بالعقد، والتصميم والتعليق ينافيه، ويحصل من هذا كله أنَّ النزاع في هذه المسألة لفظي؛ لاتفاقهم على أنَّ أمر الخاتمة مجهول، وأنَّ الاعتقاد الحاضر يضرّه أدنى تردّد، وأنَّ الانتفاع به مشروط بالموافاة عليه، فلم يبق إلا أنه هل يسمى إيماناً، وذلك أمر لفظي[٣].

ثم نقل الإمام الزركشي عن أبي الليث السمرقندي[٤] أنه جعل المنع من الاستثناء أمراً صناعياً، وهو أنَّ الاستثناء يستعمل للاستقبال، ولا يستعمل للماضي ولا للحال، فلا يصح أن يقال: هذا ثواب إن شاء الله تعالى، فلا يصلح: أنا مؤمن إن شاء الله، وعزى جماعة هذا إلى غيره من الطاعات، فكانوا يقولون: صليت إن شاء الله بمعنى القبول، بل صاروا يستثنون في كل شيء[٥].

---

(١) الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه ٦٦٤/٢، برقم (٢٨٤).

(٢) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٣) ينظر: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٤/٤.

(٤) هو نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي، الفقيه الحنفي الملقب بامام الهدى، له مؤلفات عدة منها بستان العارفين وتنبيه الغافلين وعمدة العقائد، توفي عام ٣٧٣هـ. ينظر: الأعلام، للزركلي، ٢٨/٨.

(٥) ينظر: بستان العارفين، أبو الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي الحنفي (ت٣٧٣هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٣٩٧، وتشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٤/٤.

ثم قال الزركشي بعد ذلك: "واعلم أنَّ المصنّف[١] اقتصر من المحامل على الخامس، وقد يعكّر عليه قول الحليمي: إنَّ المؤمن لا ينبغي أن يمتنع من تسمية نفسه مؤمناً في الحال؛ لما يخشاه من سوء العاقبة نعوذ بالله منه؛ لأنَّ ذلك لا يقلب الموجود من الإيمان معدوماً، وإنما يحبط أجره، فالردة الطارئة –والعياذ بالله– لا ترفع الإيمان السابق، بل تقطعه من حين وجودها، وتحبط أجر ما مضى لا عينه، يعني بدليل أنه لو عاد إلى الإسلام لا يلزمه قضاء ما فعله قبل الرّدّة، وإنما حسن الاستثناء إذا قال: أنا مؤمن وأعيش مؤمناً وأموت مؤمناً، وعليه يُحمل قول ابن مسعود: قل: إني في الجنة، فإنه الذي يعلم كونه في الجنة لا مَن كان مؤمناً ساعة أو يوماً أو سنة في عمره[٢]"[٣].

أما **القول الراجح** فهو جواز الاستثناء إذا تناول إيمان العاقبة، وهو ما عليه أهل السُّنّة والجماعة سواء الأشعرية أو الماتريدية، وهو ما عليه الإمام الزركشي مع أنه ذكر أن الخلاف لفظيّ، وهو ما تميل إليه الباحثة على ما تبيّن من الأقوال وأدلتها، ووجوه الاستثناء ومواضعه، والعلم عند الله تعالى.

وواضح من الأقوال السابقة: أنَّ الخلاف في الاستثناء في مسألة الإيمان إنَّما هو خلاف فيما يتناوله الاستثناء، فمن قال بعدم الجواز إنَّما قال ذلك إذا كان محله يتناول الإيمان الواقع والحاصل في الحال؛ لأنَّ هذا المحل إنْ داخله شكٌّ أو تردّد سيُخرجُ صاحبَهُ من دائرة الإيمان، وهذا محلّ اتفاق كما تبيَّن، أمَّا إذا كان محلّ الاستثناء يتناول المستقبل في الإيمان لا الحال، فالقول حينئذ بالجواز لا عدمه؛ لأنَّه لا يعلمُ أحدٌ عاقبة أمره وخاتمة عمره، وعليه فلا خلاف بينهم في المعنى.

---

(١) تاج الدين السبكي مصنف جمع الجوامع.

(٢) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ١٢٩/١.

(٣) تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشي، ٨٧٤/٤.

يقول الإمام التفتازاني بعد أنْ ساق القول في مسألة الاستثناء: "والحقُّ أنَّهُ لا خلاف في المعنى؛ لأنَّهُ إنْ أُريد بالإيمان والسعادة مجرّد حصول المعنى فهو حاصل في الحال، وإنْ أُريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشيئة الله تعالى، لا قَطْعَ لحصولهِ في الحال، فمَنْ قَطَعَ بالحصول أراد الأول، ومَنْ فوَّض إلى المشيئة أراد الثاني"(١). وهو ما قرّره الإمام الزركشي.

(١) شرح العقائد النسفية، للتفتازاني (ت٧٩٣ه)، بحاشية الجوري، إعداد وتقديم: محمد مهدي جوري، كردستان، ١٣٩١م، ص١٣٩.

الخاتمة

من خلال النّظر بما سبق يمكنني أنْ أصل إلى نتائج تُجمل لي القول في هذا البحث، وهي كما يأتي:

١. عدم جواز الاستثناء عند جميع الفرق الإسلامية إذا كان يتناول إيمان الحال.

٢. القول بجواز الاستثناء عند جميع الفرق إذا كان يتناول إيمان المستقبل، وما تكون عليه العاقبة، والقول بجوازه لا يعني أنَّه يشكّ في عاقبته، بل يخاف سوء الخاتمة ويرجو حسن العاقبة، فيربط إيمان الموافاة، وهو المُنجي بمشيئة الله تعالى، وهو ما عليه أهل السنة والجماعة سواء الأشعرية أو الماتريدية، ووافقهم الإمام الزركشي.

٣. من قال بجواز الاستثناء يميل إلى أولوية تركه، حتى لا يوقع في الوهم من أنَّه شاكّ أو متردّد، بل قد يجب تركه.

٤. ذكر الإمام الزركشي أن الخلاف في المسألة لفظيّ.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٢. الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، الإمام بدر الدين الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٣. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٤٠١ه.

٤. الاعتقاد، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

٥. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مجير الدين الحنبلي العليمي، (ت٩٢٧هـ)، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٧. البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٩. بستان العارفين، أبو الليث السمرقندي نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي (ت٣٧٣ هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٠. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر

(ت٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

١١. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الامام شمس الدين السخاوي، (ت٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

١٣. التذكرة في الأحاديث المشتهرة المعروف بـ(اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة)، بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٤. تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. سيد عبد العزيز، ود. عبد الله ربيع، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، توزيع المكتبة المكية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٥. تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦ه.

١٦. تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت١٥٠هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت.

١٨. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.

١٩. التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.
٢٠. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (ت١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية.
٢١. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٢. خبايا الزوايا، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٠٢ه.
٢٣. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٢٤. رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٥. السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٦. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٩، بيروت، ١٤١٣ه.
٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري العماد الحنبلي (ت١٠٨٩ه)، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٨. شرح السيوطي لسنن النسائي، السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
٢٩. شرح العقائد النسفية، للتفتازاني (ت٧٩٣ه)، بحاشية الجوري، إعداد وتقديم: محمد مهدي جوري، كردستان،١٣٩١م.
٣٠. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.
٣١. شرح المقاصد في علم الكلام، مسعود بن عمر بن عبدالله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت٧٩١ه)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٣٢. الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
٣٤. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣٥. طبقات المفسرين للداودي، أحمد بن محمد الأدنه، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٦. الفقه الأكبر، ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٧. قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٣٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.

٣٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.

٤٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٤١. المسامرة شرح المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف (ت٩٠٥ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.

٤٢. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

٤٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٤. معنى لا إله إلا الله، الإمام بدر الدين محمد عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، علي محيي الدين علي القرة راغي، دار الاعتصام، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٥. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٦. المنثور في القواعد، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق، تيسير فائق أحمد محمود، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٤٧. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٤٩. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٥٠. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥١. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

References`

The Holy Quran.

- *Abi Sharif, Kamal Al-Din Muhammad bin Muhammad, . Al-Masamra Sharh Al-Musaira fi Al-Aqeedat Al-Manjih fi Al-Akhira, (d. 905 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st Edition.*
- *Abu Abdullah , Muhammad bin Bahadur bin Abdullah Al-Zarkashi .Al-Manthoor fi Al-Qa'am*
- *Al-,Al-Marwazi, Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj. Maximizing the Measure of Prayer .(d. 294 AH), investigated by,Dr. Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwai, Al-Dar Library, Medina, 1st Edition, 1406 AH.*
- *AL. Zarkashi, Imam Badr al-Din .The Answer To What Aisha said to the Companions. (d. 794 AH), edited by, Saeed al-Afghani, Islamic Office, Beirut, 2nd edition, 1390 AH-1970 AD.*
- *Al-Adana , Ahmad bin Muhammad . Tabaqat al-Mufassireen by al-Daoudi. investigated by, Suleiman bin Saleh al-Khazi, Library of Science and Governance, Saudi Arabia, 1st edition, 1417 AH-1997 AD.*
- *Al-Afriqi , Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi . Lisan al-Arab, (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH. .*
- *Al-Asqalani , Al-Hafiz Shihab Al-Din Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad . Al-Durar Al-Khamin fi A'ayan Al-Hundred Al-Eighth (d. 852 AH), edited by, Muhammad Abdul Mu'id Khan, Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, India, 2nd Edition, 1392 AH-1972 AD.*
- *Al-Atabaki , Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf ibn Taghri Barada .The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo. (d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Egypt.*
- *Al-Baghdadi , Abu Bakr Muhammad bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Ajri .Al-Sharia, (d. 360 AH), investigated by,Dr. Abdullah bin Omar bin Suleiman Al-Damiji, Dar Al-Watan, Riyadh, 2nd Edition, 1420 AH-1999 AD.*
- *Al-Baghdadi , Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani, Hadiya Al-Arefin Names of Authors and Antiquities of Authors. (d. 1399 AH), carefully printed by the Agency of Al-Maaref Al-Jalila in its Gorgeous Press, Istanbul, 1951 AD, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.*
- *Al-Balkhi , Abu al-Hasan Muqatil ibn Suleiman ibn Bashir al-Azdi ,Tafsir Muqatil ibn Suleiman. (d. 150 AH), edited by, Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut.*
- *Al-Dhahabi , Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz . Biographies of the Flags of the Nobles. (d. 748 AH), edited by, Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, 9th Edition, Beirut, 1413 AH.*

- *Al-Halimi, al-Husayn ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn Halim al-Bukhari al-Jurjani, Abu Abdullah, ,Al-Minhaj fi Shaab al-Iman, (d. 403 AH), edited by, Helmy Muhammad Fouda, Dar al-Fikr, 1st edition, 1399 AH-1979 AD.*
- *Al-Hanafi , Muhammad Amin bin Omar bin Abdul Aziz Abdeen Al-Dimashqi. Al-Muhtar's Response To Al-Durr Al-Mukhtar, (d. 1252 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd Edition, 1412 AH - 1992 AD.*
- *Al-Hanafi . Abu Al-Laith Al-Samarqandi Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Faqih, (d. 373 AH), Cultural Books Foundation, 3rd Edition, 1414 AH-1993 AD.*
- *Al-Hanafi, Ibn Abi al-Izz ,Sharh al-'Aqeedah Al-Tahawiyya, (d. 792 AH), Islamic Office, Beirut, 4th edition, 1391 AH.*
- *Al-Hanbali , Abdul Hai bin Ahmed bin Muhammad Al-Ekri Al-Imad .Gold Nuggets in the News of Gold, (d. 1089 AH), investigated by, Abdul Qadir Al-Arnaout, and Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st Edition, 1406 AH.*
- *Al-Hanbali , Shams Al-Din, Abu Al-Oun Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Saffarini . The Brilliant Lights and the Brightness of the Archaeological Secrets to Explain the Bright Durra in the Contract of the Sick Band. (d. 1188 AH), Al-Khafiqeen Foundation and its Library, Damascus, 2nd Edition, 1402 AH-1982 AD.*
- *Ali bin Faris, Al-Zarkali Al-Dimashqi Khair Al-Din bin Mahmoud, ,Al-Alam, (d. 1396 AH), Dar Al-Ilm Li Malayin, 15th Edition, 2002 AD.*
- *Al-Khorasani, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin M usa Abu Bakr Al-Bayhaqi .Belief and Guidance to the Path of Guidance on the Doctrine of the Salaf and the Companions of hadith, (d. 458 AH), investigated by, Ahmed Essam Al-Kateb, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, 1st Edition, 1401 AH.*
- *Al-Maqrizi , Behavior to know the states of kings, (d. 845 AH), investigated by, Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, Beirut, 1st Edition, 1418 AH-1997 AD.*
- *Al-Maturidi , Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud .Al-Tawhid, (d. 333 AH), investigated by, Dr. Fathallah Khalif, Egyptian Universities House, Alexandria.*
- *Al-Nisaburi , Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al . Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql Al-Adl from Al-Adl to the Messenger of Allah. (d. 261 AH), edited by. Muhammad Fouad Abdul Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.*
- *Al-Safad, Salah al-Din Khalil bin Aybak.A l-Wafi al-Wafi al-Mufiyat, (d. 764 AH), edited by: Ahmad al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, Beirut, 1420 AH-2000 AD.*
- *Al-Sakhawi, Imam Shams Al-Din The Nice Masterpiece in the History of the Honorable City, (d. 902 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1414 AH-1993 AD.*

- *Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman . The Brilliant Light of the People of the Ninth Century, (d. 902 AH), Dar al-Hayat Library Publications, Beirut.*
- *Al-Shafi'i , Hassan bin Muhammad bin Mahmoud Al-Attar .Al-Attar's footnote on the explanation of the local Jalal on the collection of mosques. (d. 1250 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.*
- *Al-Shafi'i , Taj al-Din al-Subki, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi . Classification of the Listeners by Collecting Mosques .(d. 794 AH), investigated by: Dr. Sayed Abdul Aziz, and Dr. Abdullah Rabie, Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival, Distribution of the Meccan Library, 1st Edition, 1418 AH-1998 AD.*
- *Al-Shawkani . The full moon with merits after the seventh century, (d. 1250 AH), Dar Al-Maarifa, Beirut.*
- *Al-Suyuti , Abdul Rahman bin Abi Bakr . Training the Narrator in Explaining the Approximation of Al-Nawawi, (d. 911 AH), investigated by, Abdul Wahhab Abdul Latif, Riyadh Modern Library, Riyadh.*
- *AL-Suyuti , Sharh Al-Suyuti li-Sunan al-Nasa'i, (d. 911 AH), edited by, Abdul Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd Edition, 1406 AH-1986 AD.*
- *Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman . Al-Itqan Fi Ulum Al-Qur'an, (d. 911 AH), edited by, Saeed Al-Mandoob, Dar Al-Fikr, Lebanon, 1st Edition, 1416 AH-1996 AD.*
- *Al-Taftazani , Mas'ud bin Omar bin Abdullah .Sharh al-Maqasid fi 'ilm al-Kalam (d. 791 AH), edited and commented by: Dr. Abdul Rahman Amira, Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1419 AH-1998 AD.*
- *Al-Tamimi, Al-Mawsili bu Ya'li Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Issa ,Musnad Abi Ya'li. (d. 307 AH), edited by, Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun for Heritage, Damascus, 1st Edition, 1404 AH-1984 AD.*
- *AL-Tusi , Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali . Rules of Beliefs, (d. 505 AH), edited by, Musa Muhammad Ali, Alam al-Kutub, Lebanon, 2nd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Zarkashi , Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur .The Ocean Sea in the Principles of Jurisprudence. (d. 794 AH), Dar al-Ketbi, 1st edition, 1414 AH-1994 AD.*
- *Al-Zarkashi , Badr Al-Din . The Ticket in the Famous Hadiths Known as ,Pearls Scattered in the Famous Hadiths, (d. 794 AH), investigated by, Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1406 AH-1986 AD.*
- *Al-Zarkashi, Imam Badr al-Din Muhammad Abdullah,The Meaning of There is no God but Allah, (d. 794 AH), edited by Ali Muhyi al-Din Ali al-Qara Raghi, Dar al-I'tisam, Cairo, 3rd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *Al-Zarqani . Muhammad Abd al-Azim .Manahil al-Irfan fi 'Ulum al-Qur'an, d. 1250 AH), Dar al-Fikr, Lebanon, 1st Edition, 1416 AH-1996 AD.*

- *Bin Muhammad , Abu Al-Hussein Ibn Abi Ya'li, Muhammad .Al-Aqee', (d. 526 AH), investigated by, Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis, Dar Atlas Al-Khadra, 1st Edition, 1423 AH - 2002 AD.*
- *Dozy , Reinhart Peter Anne . Supplement to Arabic dictionaries (d. 1300 AH) translated into Arabic and commented on, Muhammad Salim Al-Nuaimi and Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st Edition, 1979-2000 AD.*
- *Dozy , Reinhart Peter Anne Supplement to Arabic dictionaries, (d. 1300 AH) translated into Arabic and commented on,Muhammad Salim Al-Nuaimi and Jamal Al-Khayyat, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1st Edition, 1979-2000 AD. (d. 333 AH), edited by: Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH-2005 AD.*
- *Hajji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Constantinople al-Rumi al-Hanafi. Kashf Al-Dhunun fi Asami al-Kutub wa al-Funun, (d. 1067 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1413 AH-1992 AD.*
- *Ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti , Abd al-Rahman. Hasan al-Hadhara , fi Tareekh al-Masr wa al-Qahira, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, (d. 911 AH), edited by, Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books, Egypt, 1st edition, 1387 AH-1967 AD.*
- *Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hassan bin Hibat Allah bin Abdullah al-Shafi'i .The History of the City of Damascus, Mentioning Its Virtues and Naming the Likes, (d. 571 AH), edited by, Moheb al-Din Abi Saeed Omar bin Gharama al-Omari, Dar al-Fikr, Beirut, 1995.*
- *Ibn Thabit ,Abu Hanifa al-Nu'man, Al-Fiqh al-Akbar, (d. 150 AH), Al-Furqan Library, United Arab Emirates, 1st Edition, 1419 AH-1999 AD.*
- *Jerusalem and Hebron, Mujir Al-Din Al-Hanbali Al-Alimi, .Al-Anas Al-Jalil on the History of Jerusalem and Hebron. (d. 927 AH), edited by, Adnan Yunus Abdul Majeed Nabata, Dundis Library, Amman, 1420 AH-1999 AD.*
- *Khalkan Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr .Deaths of Notables and News of the Children of Time, (d. 681 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, Lebanon.*
- *Muhammad , Abu Mansour al-Maturidi, M. Tafsir Al-Maturidi, (d. 333 AH), edited by, Dr. Majdi Basloum, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH-2005 AD.*
- *Muqatil ibn Suleiman, Abu al-Hasan Muqatil ibn Suleiman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by, Abdullah Mahmoud Shehata, Dar Ihya al-Turath, Beirut.*
- *Shahba , Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Omar ibn Qadi .Tabaqat al-Shafi'i, (d. 851 AH), edited by Dr. al-Hafiz Abd al-Alim Khan, Alam al-Kutub, Beirut, 1407 AH.*
- *Taftazani .Explanation of the Nasafi beliefs, (d. 793 AH), in the footnote of Al-Jouri, prepared and presented by, Muhammad Mahdi Jouri, Kurdistan, 1391 AD.*